يا شـــام

رفِّـي علـى كبـدِ الصحـارى تختـال عطـراً، واخضـرارا
ياشـــامُ إنـــك إن ذكـــرتِ رمالُهـــا شـــعَّتْ نُضـــارا
وهفـــا لـــك التـــاريخُ يســـأل أيـــن كـــان؟! وأيـــن صـــارا؟!
المجـــــدُ إن ناســـــبْتَهِ فـإليكِ مفتخِـراً أشـارا
أنـتِ التـي خفقـتْ إليـك قلـوبُ مـن كـانوا حيـارى
رشـدوا بحبّـكِ واطمـأنوا ينبتـون بـه القفـارا
كنـــت الأبـــوة والأمومـــة حينمـــا كـــانوا صغـــارا
ولأنـــتِ رائـــدةٌ لهـــم أبـــداً وقـــد أمســـوا كبـــارا
ولأنـــتِ مـــن تـــزدادُ بالإيمـــانِ عـــزّاً وانتصـــارا

❖❖❖

ركـــبُ الحضـــارةِ مـــدَّ يمنـــاه فـــأنّى ســـرتِ ســـارا
وســـوى شـــبابِكِ مـــن أجـــار زمانـــه حـــين اســـتجارا؟!
لا ضـيرَ إن أغفـى فتـى لـيزيد صحـواً، واقتـدارا
سـيعود للدنيـا ليمنحهـا الحضـــارةَ، والفخـــارا
تغفـــو الحقـــول وحـــين تصحـــو تمـــلأ الدنيـــا ثمـــارا

❖❖❖

يـــادار مجـــدِ أميـــةِ مازلـــت للأمجـــاد دارا
وإليـــك يرنـــو عـــالم إلاك لا يرجـــو منـــارا
هـذي يـدي فخـذي يـدي نرجـعْ إلـى الدنيـا النهـارا

❖❖❖

١٩٦٢